

أي دور للملكية؟

• ما هو الدور الذي ينبغي، في نظرك، للملكية أن تضطلع به في القرن الواحد والعشرين؟

•• لقد سبق لي أن تحدثت بما يكفي عن هذا الموضوع: عليها في نظري أن تنسحب من التدبير اليومي للشأن العام، وذلك حتى تتفرغ للانفعال بالتوازنات الكبرى السياسية منها والجماعية والأخلاقية والدينية، عليها أن تساهم في إدماج مختلف الفئات الاجتماعية وكذا الجهات، باختصار الملكية مطالبة بأن تكون بمثابة لحام للأمة. نعم، هناك في المغرب تصورات أخرى حول الملكية، إذ تطالب بعض التشكيلات السياسية بالإبقاء على نظام الخلافة كما هو الآن فهو في نظرها شرط من شروط المحافظة على الخصوصية الثقافية والهوية المغربية، بينما نجد آخرين مثل حزبي الاتحاد الاشتراكي والاستقلال وهما أهم مكوني حكومة "التناوب" قد تخلوا أو أرجأوا على الأقل مطالبهم بمراجعة الدستور، يتم فيها الفصل بين السلط وكأنهم بهذا الإرجاء يريدون القول: إن نظام الخلافة القائم حاليا ومؤسسة البرلمان المنبثق عن الاقتراع العام يمكنهما أن يتعايشا في وئام.

• سبق لك أن عبرت عن تخوفين بالنسبة للمغرب يتعلق أولهما بمستقبل الملكية وثانيها بقضية الجمود الذي تعرفه البلاد.

•• إن التخوفين وثيقا الصلة بينهما وأنا لست من أنصار الملكية المطلقة. إلا أن الملكية لاتزال في الوقت الراهن ذات دور أساسي في المغرب إذ هي منذ ثلاثين سنة حميمية الصلة بالبلاد. والفصل بين التخوفين ليس أمرا مستحيلا وسيترك إن تم تغييرا مهما. وأنا أرى أن البلاد لكي تكون في حالة جيدة يجب أن تكون المؤسسة الملكية كذلك في حالة جيدة، ولكي تكون الملكية في حالة جيدة ينبغي أن تكون البلاد في حالة جيدة، والحال أن المعوقات الراهنة يمكنها أن تعرض البلاد والملكية معا إلى أخطار جادة، وأعتقد أنني تكلمت حتى الآن عن هذا الموضوع بما يكفي يبقى على الآخرين أن يعلنوا عن هذا المطلب.

في حوار للأمر مولاي هشام مع مجلة بوليتيك انترناسيونال عدد 96 (يوليوز 2002).